Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عندما يذكر اسم « دون كيشوت » تتبادر إلى الأذهـان رواية الأسباني الكبير « سرفنتيس » . . أما هذه المسرحية للفرنسى المعاصر « إيف جامياك » فلا تعتمد على الرواية الأصلية قدر اعتمادها على الشخصية الأسطورية « دون كيشـوت » الذى عاش فى قرية أسبانية واختار « سانشو » تابعاً له ؛ هو يعتلى جواده وتابعه يمتطى حمـاره ، يجوبـان الأرض ويعتقدان أنهما صعدا إلى السماء ، بحثاً عن الحقيقية والمطلق،وفى سبيل ذلك يعانيان الكثير والكثير جداً . .

أمـا دون كيشوت فقـد قرأ مئـات الكتب وآمن بالحق والخـير والجمـال واعتنق نصرة الإنسـان بـالقـول والفعـل إلى حـد التضحية والفداء . . حتى ضرب به المثل وأصبح اسم « دون كيشوت » يطلق على كل من يريد صلاحاً فى الأرض وإصلاحاً بين الناس على حساب نفسه وربما إضراراً بها . .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب